

واقع الخطاب اللغوي في المضمون الخبري المصور في الفضائيات الإخبارية
الوطنية
دراسة تحليلية على عينة من المضامين الإخبارية بقناة النهار الجزائرية
*The reality of linguistic discourse(speech) in the illustrated news content
in the national news channels Analytical study on a sample of news
content in the Algerian Al-Nahar channel*

خليل سعدي^{1*} ، مرزوق بن مهدي²

¹ مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية جامعة العربي التبسي - تبسة (الجزائر)،

khalil.saidi@univ-tebessa.dz

² جامعة العربي التبسي - تبسة (الجزائر)، merzoug.benmahdi@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2021 / 10 / 24

تاريخ القبول: 2021 / 09 / 24

تاريخ الإستلام: 2021 / 08 / 24

ملخص:

تطرح هذه الدراسة إشكالية الخطاب اللغوي للمضمون الإعلامي في الفضائيات الجزائرية الخاصة، حيث تناولنا من خلالها كشف واقع استخدام اللغة العربية في المضامين الإعلامية، إذ تتمحور إشكالية دراستنا حول الخطاب اللغوي في المضمون الخبري المصور من خلال تقارير قناة النهار الإخبارية، فالرسالة في العملية الاتصالية في جوهرها تبني على ثلاث عناصر رئيسية: المرسل، الرسالة، المستقبل ويمكن لغياب أحد هذه العناصر أن يفقد التواصل معناه وهدفه.

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، فهو يصبو إلى استكشاف وتسجيل وتحليل مختلف معطيات الظاهرة الإعلامية المدروسة، وقسمت دراستنا هذه إلى جانب منهجي يتضمن النطاق المنهجي للبحث والإجراءات المنهجية وجانب ميداني مرفق بنتائج الدراسة ومناقشة النتائج.

الكلمات المفتاحية: التداخل اللغوي؛ الخطاب؛ الخطاب اللغوي؛ قناة النهار؛ اللغة؛ المضمون الإعلامي.

Abstract:

This study poses the problem of the linguistic discourse of the media content in the Algerian private satellite channels, through which we dealt with revealing the reality of the use of the Arabic language in the media content. It is based on three main elements: the sender, the message, and the receiver. The absence of one of these elements can lose the meaning and purpose of communication. In this study, we have relied on the descriptive analytical approach, as it aspires to explore, record and analyze the various data of the studied media phenomenon. This study was divided into a methodological aspect that includes the methodological scope of the research, methodological procedures, and a field aspect attached to the results of the study and discussion of the results.

Keywords: discourse; the language; media content; linguistic interference; AlNahar Channel; linguistic discourse

1. مقدمة

أكدت نظرية مارشال ماكلوهان أهمية الوسيلة في تحديد نوعية الاتصال وتأثيره، إذ يرى ماكلوهان، أن الوسيلة هي الرسالة، حيث لا يمكن النظر إلى مضمون وسائل الإعلام بشكل مستقل عن تقنيات وسائل الإعلام والموضوعات والجمهور الذي يوجه المضمون إليه، وأشار إلى أنهما يؤثران على ما تورده تلك الوسائل، رغم أنه من طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان، أنها تشكل المجتمعات أكثر ما يشكلها مضمون الاتصال وعلى الرغم من أن مضمون أي وسيلة هو دائماً وسيلة أخرى، مثلما نجده في الكتابة فمضمونها هو الكلام والكلمة المكتوبة هي مضمون المطبوع، والمطبوع هو مضمون التلغراف، ومضمون الكلام هو عملية التفكير التي تعتبر غير لفظية، فإننا نجد أن اللغة تحتل مكانة كبيرة في بناء المدلول الإجمالي.

وعليه فالخطاب اللغوي بشكل عام في أي مجتمع هو مجمل القول والفعل، وهو الممارسة الاجتماعية، ويقوم الخطاب الإعلامي بنقل هذه الممارسة الاجتماعية إلى الجمهور من خلال الإعلام الذي له تحيزاته المعلنة وغير المعلنة، وبالطبع ثمة تأثير متبادل بين الإعلام وإنتاج الخطاب وتداوله، حتى أن من الصعب التمييز بينهما إلا لضرورات الدراسة ومحاولات الفهم، لأن صناعة الإعلام والقوانين والتقاليد المهنية في الإعلام تمثل أحد أشكال الممارسة الاجتماعية، أي الخطاب كما أن الاتصال والإعلام كعملية لها جوانب سياسية واجتماعية وثقافية، يدخلان في صلب الممارسة الاجتماعية ويتأثران بالمناخ العام السائد والظروف المجتمعية والتي تطرح وجوباً إشكالية واقع الخطاب اللغوي في المضمون الخبري المصور في الفضائيات الإخبارية الوطنية، وانطبقت ورقتنا البحثية هذه من التساؤلات الفرعية التالية:

- 1/ ما هي تجليات اللغة الإعلامية المتبناة في الفضائيات الإخبارية الوطنية؟
- 2/ ما هي أساس بنية الخطاب اللغوي في المضمون الخبري المصور في الفضائيات الوطنية؟
- 3/ هل هناك تداخل لغوي في الخطاب الإعلامي المصور في الفضائيات الوطنية؟

وتهدف هذه الدراسة البحث في إشكالية واقع الخطاب اللغوي في المضمون الخبري المصور في الفضائيات الإخبارية الوطنية، من خلال محاولة الإجابة على مجموعة من التساؤلات ذات الصلة بأساس بنية الخطاب اللغوي في المضمون الخبري المصور في الفضائيات الوطنية وكذا بتجليات اللغة الإعلامية المتبناة في الفضائيات الإخبارية الوطنية، والتداخل اللغوي في الخطاب الإعلامي المصور في الفضائيات الوطنية.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:**1.1 موضوع الدراسة:**

يتمحور موضوع هذه الدراسة حول فنون صياغة المضمون الإعلامي المصور، حيث سنحاول تسليط الضوء على الطرق الفنية في استخدام أدبيات الكتابة الإعلامية، مركزين على اللغة العربية وكيفية توظيفها في بناء المضمون الخبري المصور، من خلال دراسة البنية الفنية للتقرير التلفزيونية كأحد أهم الألوان الصحفية الأكثر استخداماً في التغطية الإعلامية داخل وخارج النشرات الإخبارية اليومية سواء في القنوات الإخبارية المتخصصة أو القنوات الإخبارية العامة.

2.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في سياقها الزمني المرتبط بالتطورات التكنولوجية وتأثير سماتها التقنية على استخدام اللغة في إيصال المعنى، ففي الوقت الذي نشهد فيه تطور وانتشار كبير للقنوات التلفزيونية الخاصة والعمومية في الفضاء الإعلامي الجزائري، يتساءل الكثير منا حول الطرق التي يصنع بها المضمون الخبري، والتداخل اللغوي الظاهر في الخطاب اللغوي الإعلامي المصور، كما يتساءل أيضاً على أساس بنية الخطاب اللغوي في المضمون الخبري المصور في الفضائيات الوطنية.

إن هذه الدراسة يرجى منها أن تعطي إضافة للرصيد المعرفي الوطني، أو على الأقل نقطة تبصر حول أهم المشاكل التي تواجه اليوم لغتنا العربية في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، الموضوع الذي شغل اهتمامنا العلمي من خلال ملاحظتنا الدقيقة لاستخدام اللغة العربية في المضمون الاعلامي في الوقت الراهن.

3.1 مجتمع الدراسة:

حدد مجتمع الدراسة من مجموع الفضائيات التلفزيونية التي الناشطة إعلاميا في الجزائر والموجهة إلى المشاهد الجزائري مع مراعاة جانب اختلاف مراكز البث والأقمار الصناعية التي تبث عبرها، مستبعدين بذلك التنظيم القانوني الخاص بتنظيم موجات البث السلكية والسلكية، وكذا التشريعات الجزائرية التي تمنح رخص تأسيس واستغلال المنشأة الإعلامية، معتبرين بذلك أن هذه القنوات الفضائية هي فضائيات جزائرية بمكاتب تسجيل وبث مباشر حائزة على اعتماد جزائري وبمضمون موجه للمشاهد الجزائري.

4.1 عينة الدراسة:

اعتمدنا في اختيار عينة الدراسة على تعيين قصدي في سحب عينة الدراسة، وقد تم اختيار قناة النهار لتحقيقها الشروط المحددة والمطلوبة مسبقا وهي:

1/ تدفق البث: ونعني به استمرار البث دون انقطاع سواء على مستوى الباقة البرمجية أو على مستوى البث اليومي.

2/ مسaire الأحداث: إمكانية القناة مسaire الأحداث دون انقطاع زمني أو تقني.

3/ الشيووع والانتشار: ونعني به شيووع القناة عند جمهور المشاهدين وانتشارها الواسع في تغطية الأحداث.

4/ أن تكون موجهة للجمهور الجزائري، وتمتلك مراسلين في معظم التراب الوطني واستوديوهات تسجيل وبث من الداخل موجهة للمشاهد الجزائري والجالية الجزائرية في الخارج.

وبعد قياس هذه الشروط على القنوات التالية: نوميديا نيوز، الشروق نيوز، دزاير نيوز، الشروق تفي، النهار، البلاد تم اختيار قناة النهار: هي قناة خاصة تبث من الجزائر، انطلق البث التجريبي يوم 6 مارس 2012 بأول نشرة إخبارية، اتخذت القناة مقرها الرئيسي بالعاصمة الجزائرية "الجزائر" ليبدأ البث من هناك على قمر نايلسات.

تهتم القناة بالشأن السياسي والرياضي والثقافي في الجزائر، تعتبر برامجها مزيج بين نشرات الأخبار والرياضة وأخبار الاقتصاد في الجزائر وكذا أخبار الصحف تحوز القناة على متابعة واسعة لدى المشاهد الجزائري وتعتبر النهار في 2019 من القنوات الأكثر متابعة في الجزائر.

5.1 منهج الدراسة وأدواته:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعد من أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية، فهو يصبو إلى استكشاف وتسجيل وتحليل مختلف معطيات الظاهرة الإعلامية المدروسة.

ذلك أن المنهج الوصفي طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها عن طريق جمع المعلومات معينة عن المشكل وتصنيعها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. (شفيق، 2000، صفحة 80)

فالوصف التحليلي أو التفسيري لا يتوقف هدفه عند جمع البيانات والوصف للظاهرة فقط، وإنما يتجاوزها وذلك بالشرح وتفسير الخلفيات والأسباب الكامنة وراء الظاهرة محل الدراسة. (بن بوزة، 1995، صفحة 51.52)

وقد اعتمدنا على هذا المنهج (الوصف التحليلي) للتعرف على ضوابط صناعة المضامين الإعلامية وكيفيات صياغتها حسب الفنون الإعلامية واقع الخطاب اللغوي في المضمون الخبري المصور في الفضائيات الإخبارية الوطنية بين مرحلتي إنتاج المضامين والأدبيات اللغوية والفنية المستخدمة في إنتاج المضامين الإعلامية المصورة.

1.6 أدوات الدراسة:

اعتمدنا أداة تحليل المضمون كأداة أساسية في تحليل التقارير الصحفية المصورة ضمن المنهج التحليلي وقد استخدم تحليل المضمون في البحوث الأولى في فهم الظواهر الإعلامية لعلم الاجتماع الإعلامي من طرف هارولد وايت لزوال الذي استخدمه في درسه تأثير أجهزة الإعلام على تكوين الرأي العام، فتحليل المضمون هو أسلوب أو أداة يستخدمها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى، في إطار منهج متكامل، هو منهج "الحصر" في الدراسات الإعلامية. ولقد ازداد استخدام تحليل المضمون لدراسة الظاهرة الأدبية دراسة تحليلية اجتماعية، بقصد توضيح مواكبة الأدب لظواهر الحياة الاجتماعية والقضايا الجماهيرية، وقد تمخض ذلك عن محاولة تطوير الأساليب الفنية المستخدمة في البحث الاجتماعي لدراسة الأعمال الأدبية. إن ارتباط أداة تحليل المضمون بالبحوث الإعلامية والأدبية جعل منها مبرراً أساسياً لاستخدامها في هذه الدراسة التي تبحث في واقع الخطاب اللغوي في المضمون الخبري المصور في الفضائيات الإخبارية الوطنية.

ولذلك ارتأينا تطبيق هذه الأداة على جملة من التقارير المصورة الخاصة بالأحداث اليومية من خلال قناة النهار الخاصة معتمدين على التعيين بطريقة الأسبوع الصناعي بسحب من كل أسبوع أول تقرير مصور في أول نشرة إخبارية ثم الأسبوع الثاني أول تقرير من اليوم الثاني في أول نشرة إخبارية وهكذا إلى غاية نهاية الفترة الزمنية المحددة.

وقد شملت الدراسة 48 تقرير إعلامي مصور بمعدل 4 تقارير في الشهر لمدة 12 شهر كاملاً وهي الفترة الزمنية التي أجريت فيها هذه الدراسة.

ثانياً: مسائل المفاهيم:

1.2 الخطاب اللغوي:

وهو ذو خصائص نصية فهو نص موجه بسياق حيث أن النص بمعزل عن السياق يبقى مجرداً، فهو بذلك نصاً مقالياً، فالمقال هو السياق الذي ينتج الخطاب ومن خلاله يفسر النشاط اللغوي في كل ثرائه الأصلي ويتميز الخطاب عن النص الكلامي بخصائص علاقياً ونسقية ليست هي خصائص النص كما أن الخطاب موسوم تاريخياً، فالمخاطب محدد في الزمان والمكان، وخاضع لتأثير القوى النفسية الاجتماعية في ذلك الوقت كما يظهر الخطاب مجموعة من الاطر فهو لا يتعلق بقواعد نحوية تحكم سلامة تكوين الجمل تركيبياً، بل يتعلق بالأحرى باستراتيجيات يجب أن تكون مقبولة تداولياً في جماعة مقالیه. كما يحمل الخطاب خاصية التخاطبية أو التداول الخطابية بين أكثر من نص كلامي غير أن قابلية الخطابات للتواصل لا تعني البتة غياب سوء التفاهم، والمناورة والبحث عن توازن القوى خاصة.

2.2 الخطاب الاعلامي:

فن لغوي وصفي أو تفسيري أو نقدي (شبيحات، 2010-2011، صفحة 78)، ويعتبر تتداخل للغة والتواصل مع الآخرين، كما يقوم الخطاب الإعلامي على وصف الوقائع والأحداث الجارية في المجتمع وفق بناء منسق يتكون من الخط الصورة والصوت، حيث انه نسيج من العناصر النمطية التي تؤسس البنيات الكبرى: الخط، الصوت، الصورة وبالمماثلة تتولد البنيات الواسطية عن تفاعل آليات الكتابة، التصوير والتصويت والتصوير لتحديد صورة نص أو مسموع أو سمعي بصري (جميل، 2020، صفحة 02).

3.2 المضمون الإعلامي:

تشمل نواتج أو مخرجات سلسلة عمل الجهاز التحريري المتصل بعملية التحرير، رؤساء الأقسام، المحررين والمندوبين كما يضم أيضا كل من يقومون بجمع الأخبار، ومن يعيدون كتابتها، والمصححين وغيرهم من الطاقات الشغالة الموجهة للخدمة الغير صحفية، وتتمثل مهمة الجهاز التحريري في عملية جمع، صياغة، تقديم المادة الصحفية، وعليه فالمضمون الإعلامي هو ما تم تقديمه للجمهور محتويات إعلامية بشكل مكتوب أو مصور أو مسموع. (عبد المجيد و علم الدين، 1991، صفحة 89).

4.2 المضمون الخبري المصور:

يمثل الخبر أساس العمل الصحفي لما يوفره من إشباع لتطلعات واهتمامات الجمهور من معرفة مجريات الأحداث التي تصب في بدائرة اهتماماته الضيقة أو الموسعة فهو يقدم معلومات عن حدث ما لم يسبق للجمهور معرفته، فهو يشكل إلى جانب التقرير المضمون الخبري الذي تبثه القنوات التلفزيونية في معالجتها الخبرية اليومية التي تبثها مسجلة أو مباشرة من موقع الحدث. ويضع الخبر التلفزيوني إلى مقومات أساسية هي مقومات الخبر الصحفي عموما، ومن هذه المقومات: الأهمية والإثارة والطرفة والتشويق والاهتمام الإنساني، والخبر التلفزيوني مطالب إلى جانب توفر هذه المقومات باحترام مجموعة من الصفات ومنها بالأساس الدقة والموضوعية، وللخبر التلفزيوني مميزات مقترنة بماهيته نص مقترن بصورة فهو يتطلب تطابق بين النص المنطوق والصورة.

5.2 التقرير الصحفي:

يعتبر التقرير الصحفي من أهم الأنواع الإخبارية، ينقل تفاصيل حادثة في واقعة ما بكل مركباتها، أي انه يقوم بنقل التفاصيل ومجرياتها بدقة وسرعة ووضوح إلى المتلقي ويقدم التقرير الصحفي مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها الديناميكية، فهو إذا يتميز بالحركة والحيوية حيث يهدف إلى تسليية القارئ وإمتاعه بالمعلومات الغريبة كما يقدم للمشاهد المعلومات الأساسية والمرتبطة بالحدث ومختلف التطورات الحاصلة فيه عبر الزمن وردود الفعل حوله من قلب الحدث. (ابوزيد، 1990، الصفحات 135-137)

ثالثا: تجليات اللغة الإعلامية المتبناة في الفضائيات الإخبارية الجزائرية:

سنحاول في هذه الجزئية من الدراسة تبيان أهم المظاهر التي تتجلى فيها اللغة الإعلامية المتبناة في الفضائيات الجزائرية من خلال توضيح العلاقة بين الواقع اللغوي الجزائري الخاص باللغة الإعلامية المصورة حسب النص اللغوي المنطوق والأنساق المكونة للخطاب اللغوي المشكلة للغة الإعلامية المستخدمة في نقل المضامين الخبرية بالطرق التسجيلية أو البث المباشر.

1.3 علاقة الواقع اللغوي الجزائري باللغة الإعلامية:

أحدث التطور التكنولوجي الذي عرفته الجزائر في السنوات الأخيرة سواء على نوعية المشاهدين أو استخدام تكنولوجيا الاتصال إلى تزايد الرغبة في تعلم لغات جديدة من طرف معظم أفراد المجتمع الجزائري هذا ما أدى إلى تراجع الاهتمام نسبيا باللغة العربية، إلى جانب الإرث اللغوي الاستعماري وثرء الوعاء الثقافي الجزائري باللغات أو بالغنى الصوتية التي تختلف من منطقة إلى أخرى.

لعل ان كل تلك المسببات قد أثقلت الاستخدام الصحيح لنص الكلامي للغة العربية في المحادثات اليومية بين أفراد المجتمع وهذا ما تبرره مجمل الإصلاحات التي تبنتها الجزائر سواء من خلال الدور الذي أدبءه والصحفيون والمترجمون وغيرهم، حيث كان لهم دور كبير في إعادة إتقان وحفظ اللغة العربية كما

ضمن الدستور الجزائري رسمية اللغة العربية منذ الاستقلال ومختلف المحاولات التي قامت بها الحكومات المتعاقبة لمحاولة ترقية اللغة العربية والحفاظ على أصالتها من خلال إنشاء المجلس الأعلى للغة العربية وكذا مختلف مراكز البحث المتخصصة في هذا المجال. (بلعيد، 1995، صفحة 128)

غير أن إصلاح أوضاع اللغة العربية لم تتحقق أهدافه كلها، سواء على المستوى الوطني أو المستوى العربي، إذ عترضه عدد من الصعوبات نظرا لعدة عوامل منها: الصراع الحاد بين اللغات الحضارية في العقود الخيرة على وجه الخصوص، ومنها وضع العالم العربي اليوم بالمقارنة مع الدول المتقدمة مما أدى إلى تعدد اللغات في الأوساط العربية واختلاف المستويات اللغوية، فتشعبت لهجاتها (محمد حسن، 1998، صفحة 04).

وبدأت العربية تضعف وتفقد شيئا من متونها في ظل توجه الاهتمامات أكثر إلى القواعد ومحاولة تسيرها تارة، وتارة أخرى محاولة تطويع اللهجات لخدمة الفصحى (بلعيد، 1995، صفحة 128)

2.3 اللغة الإعلامية المستخدمة في الفضائيات الخاصة الجزائرية:

جاء في دراسة سابقة أعدت في الجزائر حول اللغة الإعلامية في الفضائيات الجزائرية الخاصة: دراسة وصفية تحليلية لعينة من نشرات الأخبار، توصل فيها الباحث إلى أهم الجوانب التي تتجلى فيها اللغة الإعلامية المتبنية في الفضائيات الإخبارية الجزائرية والتي تمثلت فيما يلي:

أ/ جاءت لغة نشرات الأخبار في الفضائيات الجزائرية الخاصة في أغلبها واضحة الكلمات والجمل والمعاني.

ب/ جاءت معظم اللغة المستخدمة في النشرات الإخبارية غير ملائمة سواء على مستوى خصائص الوسيلة أو على مستوى الجمهور.

ج/ ضعف الجاذبية وعدم قدرة الكلمة المنطوقة على الحكيم والشرح والوصف بطريقة ومسلية ومشوقة، إضافة إلى تصلب هذه اللحظة وضعف مرونتها وعدم قدرتها على التعبير عن مختلف الموضوعات بسلامة ودون تعسف، وضعف قدرتها على التعبير على عدة مستويات لكي تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع وقضية.

د/ جاءت معظم اللغة المستخدمة في نشرات الأخبار ضعيفة وغير متسعة، من خلال ضعف الاتصال الخارجي والترجمات لبعض المفاهيم والمصطلحات التي من شأنها زيادة حجم اللغة الإعلامية واتساعها.

هـ/ ضعف قدرتها للتطور، فاللغة تتطور والوسيلة كذلك وحتى الجمهور لم يعد ذلك المتلقي السلبي، بل أصبح شريكا في صناعة الرسالة الإعلامية.

ر/ على مستوى الكلمات المنطوقة جاءت اللغة الإعلامية ضعيفة نوعا ما، مثل الاستخدام المعيب للوسائل الصوتية، الخطأ في تنغيم الجملة، الخلط بين همزتي الوصل والقطع، وجود الكثير من المآخذ الصرفية، وجود بعض المآخذ المعجمية والدلالية.

ز/ المؤثرات الصوتية المستخدمة مناسبة إلا في بعض الحالات لشدها أو لدرجتها العالية، كما جاءت أساليب دمج العناصر الصوتية مناسبة، أما عن اللقطات فقد جاءت مناسبة تماما لطبيعة البرامج الإخبارية في الفضائيات الجزائرية الخاصة (طبي، 2017، صفحة 45).

رابعا: التداخل اللغوي في الخطاب الإعلامي المصور في الفضائيات الوطنية:

إن القنوات الفضائية من أهم وسائل الإعلام، حيث تتضاعف تضاعفا عظيما، وذلك بحكم تعميم التعليم في جميع الأوساط والبيئات، فهي من الوسائل المساهمة في تكوين الفرد معرفيا كما لها دورا هاما في نشر الوعي عند الجمهور عن طريق البث المصور والمنطوق بعدة لغات وثقافات، هذا ما يجعل المفاهيم والقيم والعادات والتقاليد تخضع لعملية غسيل لمكونات الوعي، الأسرة، المجتمع، المدرسة.

يُعبّر التداخل اللغوي عن الحالة التي يستعمل فيها مزدوج اللغة في لغة المتن صفة صوتية صرفية معجمية أو تركيبية، خاصةً بلغة أخرى، وتظهر على جميع مستويات اللغات المتحكمة، فهو عملية تطبيق نظام لغوي للغة معينة أثناء استخدام لغة أخرى عن طريق خروج مصطلحات من حدود اللغة الأولى ودخولها في النظام اللغوي للغة ثانية. (martinet, 1970, p. 03)

1.4 أنواع التداخل اللغوي:

هناك نوعان من التداخل اللغوي الأول سلبي والثاني ايجابي وهما على النحو التالي:

1.1.4 التداخل السلبي: نجد هذا النوع منت التداخل للمتعلم وهو يحاول أن يتكلم باللغة الأولى، حينما سيتبدل بصورة لاشعورية عناصر من اللغة الأم متأصلة في نفسه بعناصر اللغة الأولى، يتسبب هذا النوع بكثير من الصعوبات التي تواجه المتعلم.

2.1.4 التداخل الايجابي: ويقع عندما يحاول المتعلم فهم ما يسمع من اللغة الأولى، وكلما ازداد التشابه بين اللغة الأم للمتعلم واللغة الأولى التي يتعلم بها أصبح فهم اللغة الأولى أيسر.

2.4 مستويات التداخل اللغوي:

اللغة الأم تؤثر على اللغة التي يتعلمها المرء، وبه يتم التداخل اللغوي في جميع المستويات اللغوية، وفي المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، مما ينتج عن وجود ثنائية لغوية في المجتمع، فهوى على عدة مستويات تتمثل فيما يلي:

أ/ المستوى الصوتي: يؤدي فيه التداخل اللغوي إلى ظهور لهجة أجنبية في كلام المتعلم، وهذا الاختلاف يبدو واضحا في البر والقافية والتنغيم وأصوات الكلام.

ب/ المستوى الصرفي: ويكون فيه التداخل بتداخل صرف اللغة الأم في صرف اللغة الأولى.

ج/ المستوى النحوي: يتأثر نحو اللغة الأم بنحو اللغة الأولى، وهذا يؤدي إلى وقوع المتعلم في أخطاء تتعلق بنظم الكلام في استخدام الضمائر وفي استعمال عناصر التخصيص.

د/ المستوى المعجمي والدلالي: يؤدي فيه التداخل اللغوي إلى افتراض كلمات من اللغة الأم وبمجمليها في اللغة الثانية عند الكلام بها، إذا كانت الكلمة مستخدمة في اللغتين، ولكن بمعنيين مختلفين. (أوشيش، 2002، الصفحات 84-85)

3.4 أسباب التداخل اللغوي:

هناك عدت أسباب تؤدي إلى التداخل اللغوي بين اللغات في المضمون الواحد الإعلامي المصور منها:

1.3.4 الأسباب الثقافية: الانتشار الواسع للوسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيات الحديثة وتوسع دائرة التراجم غير المعتمدة وكذلك التراجم المتوفرة على الخط الالكتروني.

2.3.4 الأسباب الاجتماعية: سهولة نقل الأفراد وحركة الهجرة بمختلف أنواعها، وتغير نمط المعيشة الذي برز فيه الاحتكاك الاجتماعي الذي نتج عنه اندماج الثقافات وتزاوج اللغات فيما بينها من جهة والزواج المختلط الجنسيات من جهة ثانية.

3.3.4 الأسباب التاريخية: المتعلقة بالاستعمار، الحروب، او حتى تلك المتعلقة برسم الحدود او حركة التجارة القديمة.

خامسا: الدراسة الميدانية:

1.5 التعريف بقناة النهار الجزائرية:

هي فضائية إخبارية جزائرية خاصة أنشأها مجموعة من الاعلاميين والصحفيين الجزائريين وهي تهتم بالشأن الاخباري والسياسي في الجزائر خاصة والعالم عامة، حيث أن برامجها هي مزيج من نشرات الأخبار والبرامج السياسية والاجتماعية وبرامج الرياضة والاقتصاد وكذا أخبار الصحف الوطنية والدولية

والتحقيقات الخاصة، وهي اليوم لها مجموعة متنوعة من البرامج ينشط أغلبها صحفيين شباب.

2.5 نشأة قناة النهار:

انطلق البث التجريبي للقناة يوم 6 مارس 2012 على الساعة السادسة مساء (جريدة النهار)، أما مقر بثها فيشوبه الغموض ولا يوجد مصدر رسمي يبين مكان بثها لبرامجها فحسب موقع ويكيبيديا فمقر بثها هو بالعاصمة الأردنية عمان أما الصحفي محمود حليمي فقد صرح أن القناة تبث من البحرين.* حسب نشرة الأخبار التي تم بثها في قناة النهار بتاريخ: 12 أبريل 2013 فإن وزارة الاتصال قد قدمت تصريح بفتح مكتب لقناة النهار بالجزائر.

و بالرغم من حداثة قناة النهار على الساحة الاعلامية إلا أنها استطاعت أن تكسب ثقة الجمهور وقد أظهرت نتائج دراسة استقصائية قامت بها وكالة "ميديا سورفي" للإعلام والتسويق حول القنوات الأكثر مشاهدة من طرف الجزائريين احتلت القناة الفضائية النهار المركز الأول بين القنوات الجزائرية الخاصة و المركز الخامس بين 31 قناة فضائية محلية وأجنبية تستهوي المشاهد الجزائري، كما أشارت الدراسة إلى أن فضائية النهار تحتل المرتبة الأولى من مجموع القنوات الإخبارية الأكثر مشاهدة من الجزائريين، حيث تمكنت النهار من التفوق على كل من القنوات العريقة في الساحة مثل "الجزيرة" أو "العربية" أو القنوات الفرنسية الكبرى مثل "تي أف 3" أو "فرانس 1" وغيرها من القنوات، التي لها خبرات تقدر بعقود من الزمن وحسب نتائج الدراسة، فإنها تمكنت في ظرف وجيز من اكتساح الساحة وجلب اهتمام الجمهور الجزائري بفضل الجرأة والصراحة والسرعة في تقديم الاخبار التي تهم الجزائريين في وقت قياسي مع تغطية شاملة وكاملة للأحداث الجزائرية.

3.5 حدود الدراسة:

1.3.5: الحدود الزمنية:

جاءت حدود الدراسة الزمنية على الفترة الممتدة اثنى عشرة شهرا كاملا.

2.3.5: الحدود المكانية:

تتمثل في وسائل الاعلام المرئية الخاصة في الجزائر. (خاصة: نقصد بها هنا جهة الملكية، فهي غير تابعة للقطاع العام ولذلك هي ذات ملكية خاصة مستقلة عن القطاع العمومي).

3.3.5: الحدود الموضوعية للدراسة:

ينحصر موضوع دراستنا هذه في التأثير الدلالي للغة المستعملة في المضامين الاخبارية الاعلامية (دراسة نظرية في بعض القنوات الفضائية الخاصة الجزائرية، قناة النهار بالتحديد).

4.5: وحدات التحليل:

اعتمدنا على وحدة الكلمة والعبارة كمعيارين أساسيين لتحليل مضامين المواضيع الاخبارية في القناة الخاصة الفضائية (النهار الجزائرية)، حيث مكنتنا من تحديد وتصنيف المواضيع ضمن المجالات التي وردت فيها، أيضا قمنا باستخدام وحدة الكلمة للدلالة على جغرافية المواضيع بسهولة.

5.5: فئات التحليل:

تم اعتماد النمط المعتاد وذلك باستخدام فئة الموضوع لتحليل المضمون الاعلامي الخبري.

1.5.5 فئة الموضوع: ماذا قيل؟

تتكون هذه الفئة بدورها من مجموعة فئات فرعية هي: الموضوع/ المصدر / الجمهور

المستهدف وهي كالتالي:

أ) فئة الموضوع: يتم من خلالها إبراز مراكز الاهتمام في مضمون المادة الإخبارية الإعلامية وعلى اعتبار ان موضوع اللغة بطبيعته موضوعاً رئيسياً في المادة الإعلامية جاء تقسيم هذه الفئة ضمن فئات فرعية (تاريخي، سياسي اجتماعي).

ب) فئة المصدر: من خلال تحديد بدقة صاحب المضمون الإعلامي سواء مراسل، مبعوث، مقدم اخبار.

ت) فئة الجمهور المستهدف: وجاءت حسب الفئات الفرعية: الراي العام، النخبة، المجتمع المدني، عامة الناس، صناع القرار.

2.5.5: فئة الشكل: الاجابة على السؤال كيف؟

باعتبار الشكل الذي يقدم به المضمون الاخباري الى جماهير القنوات الاخبارية سواء كانوا متفرجين او مستمعين من خلال مختلف قنوات الاتصال ووسائله المختلفة، يعد من الاهمية التي تجعل الجمهور يتعرض في كثير من الاحيان الى المضامين، وعليه فان استخدام المؤثرات والموسيقى بتلاءم وتجانس مع نوعية المضمون المقدم لها دور بارز في التأثير على المتلقين بل ويحجب في بعض الاحيان هفوات اللغة الاعلامية المستعملة في بعض الاخبار الاعلامية.

II. النتائج العامة للدراسة:

- لقد توصلنا في هذه الدراسة من الجانب البحثي الكمي والكيفي إلى مجموعة من النتائج التي أبرزت تجليات اللغة الإعلامية المتبناة في الفضائيات الإخبارية الجزائرية وكذا اهم عوامل التداخل اللغوي في الخطاب اللغوي الخاص بالمضمون الخبري المصور في الفضائيات الإخبارية الوطنية وكانت على النحو التالي:
1. ضعف الجاذبية وع دم قدرة الكلمة المنطوقة على الحكى والشرح والوصف بطريقة ومسلية ومشوقة، إضافة إلى تصلب هذه اللحظة وضعف مرونتها وعدم قدرتها على التعبير عن مختلف الموضوعات بسهولة ودون تعسف، وضعف قدرتها على التعبير على عدة مستويات لكي تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع وقضية.
 2. جاءت معظم اللغة المستخدمة في نشرات الأخبار ضعيفة وغير متسعة، من خلال ضعف الاتصال الخارجي والترجمات لبعض المفاهيم والمصطلحات التي من شأنها زيادة حجم اللغة الإعلامية واتساعها.
 3. على مستوى الكلمات المنطوقة جاءت اللغة الإعلامية ضعيفة نوعاً ما، مثل الاستخدام المعيب للوسائل الصوتية، الخطأ في تنعيم الجملة، الخلط بين همزتي الوصل والقطع، وجود الكثير من المآخذ الصرفية، وجود بعض المآخذ المعجمية والدلالية.
 4. ضعف قدرتها للتطور، فاللغة تتطور والوسيلة كذلك وحتى الجمهور لم يعد ذلك المتلقي السلبي، بل أصبح شريكاً في صناعة الرسالة الإعلامية.
 5. تداخل بين اللغة العربية واللهجة العامية، فالعربية العامية لا تختلف كثيراً عن العربية الفصحى، لكن العامية أصابها تغير في جانبها النحوي والصرفي، أي فيما يخص علامات الشكل.
 6. تداخل في التركيب بين اللغة العربية والامازيغية والفرنسية وهي بذلك تقرر بان الاختلاف اللغوي واقع في حياتنا اليومية وبالذات في مواقع التواصل الاجتماعي وما تنقله التقارير الإخبارية عنها.
 7. اعتماد الصحفيين في إعداد التقارير الإعلامية على الكلمات المستحدثة في اللغة العامية من طرف الشباب والمتواترة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

8. المؤثرات الصوتية المستخدمة مناسبة إلا في بعض الحالات لشدها أو لدرجتها العالية، كما جاءت أساليب دمج العناصر الصوتية مناسبة، أما عن اللقطات فقد جاءت مناسبة تماما لطبيعة البرامج الإخبارية في الفضائيات الجزائرية الخاصة.

III. خاتمة

نرجو من خلال هذه الدراسة إعطاء إضافة جديدة للرصيد المعرفي الوطني، أو على الأقل فتح زاوية تبصر حول أهم المشاكل التي تواجه اليوم لغتنا العربية في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، الموضوع الذي شغل اهتمامنا العلمي من خلال ملاحظتنا الدقيقة بوجود تداخل بين اللغة العربية واللهجة العامية، وتداخل في التركيب بين اللغة العربية والامازيغية والفرنسية، واعتماد الصحفيين في إعداد التقارير الإعلامية على الكلمات المستحدثة في اللغة العامية المستخدمة في تحرير المضمون الخبري السمعي بصري في القنوات الفضائية الجزائرية وتوصي ورقتنا البحثية هذه ببعض النقاط الرئيسية لضرورة الاهتمام باللغة في المضامين الإخبارية عبر القنوات الفضائية وتتمثل في:

- ضرورة الاعتماد على الجاذبية اللغوية في عرض المضامين الإخبارية لما لها من أهمية في إيصال الرسالة في أفضل الظروف.
- العمل على عدم الانسياق وراء توظيف الكلمات المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المضمون الخبري السمعي البصري لما له أثر في تشويه لغة المضمون.
- العمل على إبراز قيمة المؤثرات الصوتية ومدى مناسبتها مع الأخبار المراد عرضها.
- يجب على المحررين ومقدمي الأخبار التمكن من اللغة العربية ونحوها وصرفها تفاديا للوقوع في الأخطاء الاملائية المؤثرة في تقديم الأخبار.
- ضرورة الاعتماد على مصطلحات ذات ترجمة صحيحة وقوية تفاديا للتأويلات وسوء الفهم في بعض الأحيان.

الإحالات والمراجع:

1. صالح بلعيد. (1995). اللغة العربية البياتها الأساسية وقضاياها الراهنة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. ص 128.
2. صالح بن بوزة. (1995). مناهج بحوث الاعلام التطبيقات وبعض القضايا الخلاقية. المجلة الجزائرية للاتصال. العدد 11 و 12. ص ص 51.52.
3. فاروق أبو زيد. (1990). فن الكتابة الصحفية. القاهرة: عالم الكتب. ص ص 135.137.
4. عبد العزيز محمد حسن. (1998). لغة الصحافة المعاصرة. القاهرة: دار المعارف. ص 04.
5. ليلي عبد المجيد، محمود علم الدين. (1991). تقنية الكتابة الصحفية والتحرير. القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع. ص 89.
6. محمد شفيق. (2000). البحث العلمي الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية. الإسكندرية: المكتبة الجامعية. ص 80.
7. Martinet.A.(1970). Elements de linguistique generale.paris: librairie colin. Paris. P 03.
8. كريمة أوشيش. (2002). التداخل اللغوي في اللغة العربية، تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير في علوم اللسان والتبليغ اللغوي، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية، الجزائر. ص ص 84.85
9. بدر جميل. (2020). تحليل الخطاب الصحفي، دراسة نظرية وتطبيقية، الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب.: [http : wata.cc / forums/ showthead.pst 23681](http://wata.cc/forums/showthead.pst%23681). ص 02
10. محمد شحات. (2011/2010). العلاقة بين التمويل الاشهاري والأداء الصحفي في الصحف اليومية الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، ص 78.
11. منير طيبي. (2017). اللغة الإعلامية في الفضائيات الجزائرية الخاصة: دراسة وصفية تحليلية لعينة من نشرات الأخبار، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث، المجلد الأول، عدد 3. ص 45.